

أصول في التفسير الشرح الأول للشيخ ابن عثيمين 73

محمد بن صالح العثيمين

قصص القرآن اصدق القصص هذا لا شك فيه لان المخبر بها من؟ الله جل جلاله ودليل هذا قوله تعالى ومن اصدق من الله حديثا والاستفهام هنا بمعنى النفي والتحدي يعني لا احد اصدق من الله حديثا وان اردت وان ادعيت - [00:00:02](#)

تأتي باحد اصدق من الله حديثي وذلك لتمام مطابقتها للواقع وهذا هو الصدق الصدق مطابقة الخبر للواقع كذلك ايضا قصص القرآن احسن القصص لقول الله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن - [00:00:28](#)

وذلك لاشتماله على اعلى درجات الكمال في في البلاغة وجمال المعنى فهي احسن مقصص لفظا واحسن القصص معنا ثالثا وانفع القصص لقوله تعالى لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب. وذلك لقوة تأثيرها في اصلاح القلوب والاعمال والاخلاق - [00:00:52](#)

طيب غير قصص القرآن ما جاءت به السنة فهو مثل القرآن من حيث الصدق اذا صح عن النبي عليه الصلاة والسلام وكذلك مم لانه احسن قصص الخلق وانفع قصص الخلق - [00:01:21](#)

فما قصه النبي صلى الله عليه وسلم علينا من بني اسرائيل من اخبار بني اسرائيل فهو حق وصدق وفيه عبرة وفيه منفعة وقد قص النبي عليه الصلاة والسلام على امته اشياء كثيرة لكن نحن الان في نتكلم عن ايش - [00:01:47](#)

عن علوم القرآن نعم. وهي ثلاثة اقسام قسم على الانبياء. نعم الرسل. وما جرى له بعد ما ينتهي البحث نعم وهي ثلاثة اقسام قسم على الانبياء والرسل وما جرى وما جرى لهم مع المؤمنين بهم والكافرين وقسم عن - [00:02:05](#)

قسم عن افراد وطوائف جرى لهم ما فيه عبرة. فنقله الله تعالى عنهم كقصة مريم ولقمان. والذي مر على قرية وهي قوية على عروشها وذو القرنين وقارون واصحاب الكهف نعم واصحاب الكهف واصحاب الفيل واصحاب الاخدود وغير ذلك - [00:02:26](#)

وقسم عن حوادث واقوام في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كقسط كقصة غزوة بدر واحد والاحزاب وبني قريظة وبني النضير وزيد ابن حارثة وابي لهب وغير ذلك. نعم هذه اقسام ثلاثة في قسم القرآن. الاول عن الامن - [00:02:46](#)

هي والرسل عليهم الصلاة والسلام وما جرى لهم مع المؤمنين بهم والكافرين وفي هذا يقول الله تعالى الم ياتي في النبر الذين من قبلكم قوم نوح قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم ها لا - [00:03:06](#)

يعلمهم الا الله ولهذا المصدر الوثيق عن اخبار الامم هو ما جاء عن الله ورسوله عليه الصلاة والسلام وفي هذا عبرة في هذه القصص عبرة عظيمة عبرة للمؤمنين وعبرة للمكذبين - [00:03:25](#)

ثانيا قصص عن افراد وطوائف جرى لهم ما فيه عبرة فنقله الله تعالى عنهم كقصة مريم وقصتها مبسوبة في سورة مريم وفيها عبر كثيرة منها من اهمها قوله وهزي اليك بجذع النخلة - [00:03:45](#)

تساقط عليك رطبا جنيا امرأة نفساء والمرأة النفساء في العادة ضعيف يقال هزي اليك بجذع النخلة لا برأسها والهز بالجذع صعب. الرأس يتحرك اكثر لكن الجذع صعب هزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا - [00:04:09](#)

يسقط من فوق رطب طري ثري جنيا يعني لا ينفقص اذا سقط على الارض بل كالذي جناه الانسان برفق اليس هذا من آيات الله؟ عبرة عبرة من آيات الله عز وجل - [00:04:36](#)

يعتبر بها الانسان على قدرة الله تبارك وتعالى قصة لقمان ايضا مع ابنه وهو يعظه قصة عظيمة فيها فوائد من اهمها يا بني اقم الصلاة وامر بالمعروف وانهى عن المنكر - [00:04:58](#)

واصبر على على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور ولا تصعر خدك للناس ولا تمشي في الارض مرحا ان الله لا يحب كل فخور واقصد

في مشيك واغضض من صوتك ان انكر الاصوات الى صوت الحمى - [00:05:15](#)

كلها حكم كذلك قصة الذي مر على قبره هو خوف على عروشه هامة يابسة فقال انى احميها لله بعد موتها يعني كيف يحيي الله؟
هذي القرية بعد ان ماتت فاراه الله ذلك - [00:05:32](#)

اماته الله مئة عام مئة عام من السنة نعم ثم بعته قال كم لبث؟ قال لبثت يوما او بعض يوم وهي مع السلامة لان الوقت يروح اذا اذا
لم تكن الروح في الجسم في الجسم - [00:05:51](#)

حالة حلولا تاما ذهب الوقت وانت لا تشعر ولهذا نجد النائم تمضي عليه الساعتان والثلاث وكانها دقيقة واحدة والمؤمن عليه اشد
وكذلك الغائب بالبنج يمضي عليه الوقت ما عليه. الميت كذلك من باب اولى - [00:06:13](#)
قال لبثت يوما او بعض يوم لانه لان الله اماته في اول النهار واحياهم في اخر النهار. فقال اما يوم ان كان هذا واليوم الثاني من موته
او بعض يومه - [00:06:36](#)

قال الله له بل لبثت مئة عام سبحان الله مئة عام ولم يتغير الرجل ما زال شعره ولا حصل له نمو ولا تغير ولا انتفاخ ثم قال له اقال
الله له فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسن - [00:06:50](#)

اي لم يتغير الطعام والشراب ما تغير لا باللوم ولا بالريح ولا باللبوسة ما تولى وهذا من آيات الله عز وجل شراب يكون في الشمس
والهواء والليل والنهار ولم يتغير ولم يسلط عليه سبع يشرب منه - [00:07:15](#)
ويعطيك ما سبحان الله والطعام كذلك لم يتغير وقد قيل انه عنب وقيل غير ذلك لكن لا يهمنا. المهم حتى وان كان عنب او خبزا او
غيره كيف لم يتغير - [00:07:42](#)

وانظر الى حمارك ولنجعلك اية للناس وانظر الى العظام نظر الى عظامك واذا هي تلوح الحمار متغير والطعام والشراب لم يتغير
سبحان الله لان المحطة الحجة في الحمار فلعب كون الطعام لم يتغير الشراب هذا فيه قدرة على ابقاء الامور كما كانت -
[00:08:00](#)

وقوية الحمار فيه دليل على قدرة الله تعالى على انشاء الامور. بعد اضمحلالها الله اكبر الحمار نظر الى عظامه لوح تلوح فقال الله له
انظر الى العظام كيف ننشزها؟ ثم نكسوها لحما - [00:08:32](#)

فنظر الى العظام يركب بعضه بعض وتشبك بالعصب تنشر في العصر ثم تكسل اللحم ثم قام الحمار الله اكبر الله كيف ننشزها ثم
نكسوها لها؟ فلما تبيننا قال اعلم ان الله على كل شية قدير - [00:08:56](#)

هذه قصة يعني مما يحيي القلب ويعرف به قدرة الله سبحانه وتعالى لذلك ايضا ذي القرنين ذو القرنين اعطاه الله تعالى ملكا عظيما
بلغ مشارق الارض ومغاربها وقصته مشهورة ومن اعظم ما فيها من العبر انه اتى على قوم - [00:09:20](#)

لا يكادون يفقهون قوله يعني لا يكادون يفقهون هم بانفسهم ولا يفقهون ايضا ان كلمهم انسان ما فقهوا وهم ايضا ان تكلموا لا لا
يفقهون فقالوا له ان يأجوج ومأجوج مفسدون في الارض - [00:09:46](#)

فهل نجعل لك خرجا؟ يعني نعطيك دراهم على ان تجعل بيننا وبينهم سدا مع انه ملك عظيم ظن ياخذ رشوة هل نجعلك خرج على
ان تجعل بيننا وبينهم سدا قال لهم ما مك؟ قال ما مكني فيه ربي خير - [00:10:07](#)

يعني خير مما تعطونه فاعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما والرجم ابغ من السد يعني ما يستطيعون في الرجب. السد ربما
يحاولون زعزحته اتوني زبر الحديد فزبروا له الحديد واحمى عليه في النار - [00:10:28](#)

حتى اذا جعله نارا قال اتوني افرغ عليه قطرا نحاس فافرغ عليه نحاسا ذائبا تتلاصق الحديد بعضه ببعض بالنحاس من يستطيع ان
يفكر نعم فما استطاعوا ان يظهره لانه املس - [00:10:59](#)

وما استطاعوا له نقبا قال هذا رحمة من ربي هذا من من القصص الغريبة كذلك ايضا قارون قارون رجل غني من قوم موسى ولكنه
كفر به وفخر واستعلى بما اعطاه الله من المال - [00:11:25](#)

وبغى على قومه واتاهم الله من الكنوز ما مفرغه تنوء بالعصبة اي ما يستطيعون حملها المفاتيح كيف اعطي الخزائن وما فيها فقال

الله عز وجل حين طغى هذا الرجل خسفنا به وبداره الارض - [00:11:52](#)

كل نهار فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين. كذلك ايضا اصحاب الكهف قصتهم عجيبة سبعة ومعهم كلب خرجوا من قومهم لانهم كانوا يشركون بالله - [00:12:19](#)

وهؤلاء مخلصون لله موحدون له خرجوا المهاجرين الى الله وما احد قصد الله فخابه ابدا او اهم الله عز وجل هيا لهم كهفا غارا واسعا وجهه الى الشمال الشرقي ما تأتية الشمس اذا غربت ولا اذا - [00:12:41](#)

اشرف ترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفه بذات اليمين واذا غربت تقرضه من ذات الشمال شئ يسير عنده بقوا في الغار نائمين ما هم ميتين. نوم والناعي اذا ظلم نومه مل - [00:13:09](#)

وجاع وعطش لكن هؤلاء ما فعلوا الا ان الله تعالى يقلبهم ذات اليمين وذات الشمال لئلا تفسد اجسامهم الكلب باسط ذراعيه بالوصية ما كأن شئ يرى وربط الله به ما تعدها - [00:13:34](#)

يبقي بقوا ثلاث مئة سنة وتسع سنوات حتى اخلف الله سبحانه وتعالى عن الملك الاول المشرك بملك صابي بقوا في هذا الكهف هذه المدة يقلبهم الله عز وجل ذات اليمين وذا الشمال - [00:14:01](#)

ولم يقل يتقلبون لماذا؟ لان فعل النائم لا ينسب اليهم فقد رفع عنه القلم يقلبهم ذات اليمين وذات الشمال بعثهم الله تنازعوا كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم - [00:14:25](#)

وهم بقوا ثلاث مئة سنين وتسع سنوات لانهم ناموا اول النهار واستيقظوا اخر النهار فظنوا انهم في يوم واحد او يومين لمتن يوما او بعض يوم وطلبوا ان يبعث واحد منهم - [00:14:52](#)

بورقهم بالدراهم الى المدينة يشتري طعام ولما ذهب الى المدينة ورأوا السكة والسكة قديم لها ثلاث مئة سنة ولعلها والله اعلم عليها سورة الملك القديم فتعجبوا منه هذه القصة فيها عبر عظيمة - [00:15:12](#)

وان شاء الله تعالى ان نعطي كل واحد منكم قصة من هذه القصص يتأملها يقدم ما فيها من الفوائد والعبر - [00:15:39](#)